في هذا الوجود دون سيده فجزآوه الخفا عكس ما قصد ومن طلب الخفا
ليظهر مجد سيده جوزي بالظهور وتفرد الكلمة فافهم وقال في قوله
قل كل يعمل على شاكلته شاكلته هي مرتبته الوجودية فلا يمكن كائن ان يخرج
عن حكم مرتبته الوجودية وانظر كيف من شاكلته مرتبة جهل وحجاب
كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في الكشف فان النظرية لا يزيده
ذلك الا ارتكاسا في الحق وبعدا عن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف
كلما اعترضته الشكوك والاوهام انفتح له فيها اعين يبصر بها الحق ويرى
بها الصواب اما بالهام او بفهم عن تعليم وانظر من شاكلته شاكلة ضعة
كيف يتكبر فلا يزداد بتكبره في النفوس الا ضعة وهو مذموم مزور
واخر من تحته شاكلته عز فلا يزيده التواضع الا عزا وهو ممدوح ماجور
فافهم وكان رضي الله عنه يقول وجه الحق في انسانهم هو الوجه
الذي يشهد به من استاذه فهو الوجه الذي تعرف الحق به اليك فافهم
وكان يقول اول من وصف بالحسد بغيا والغرور جهلا وسوء
الظن بربه والتحكم على امر سيده ومعارضة علمه واختياره لهواه
ووهمه هو ابليس فيما وقع ممن يجد شي من ذلك فهو قرين ابليسي فان لم
يعمل بقول ذلك القرين فهو محفوظ منه والا فهو متصور معه وكلما
قلت قرنا السوء كثرت القرنا الكريمة فافهم وكان يقول المعاني ارواح
الاعيان فما ارواح الكلم الا ما تبين فيها من الاحكام والحكم وعلى قدر
علو هذه المعاني يكون حياة كالهذه المثاني فمن منع العارفين بانكاره
العنيف ان يبينوا في الحديث الكلامي ما يأتون به من معنى لطيف
ودوح شريف فانه عدو ذلك الكلام بجهله يريد ان يذره ميتا دارسا

ومو يحسب

ومو يحسب انه يحفظه من اللغو والتحريف فيا ايها العارف اذا رايت من
هذا شانه فاتنزل له الى اللفظ الذي ليس عنده من الحق سواه وانت انت
بمواجيدك وما احوج العارفين الى التعرض من اظهار معارفهم في مظاهر
ظواهر النصوص التي ليس بيد المنكر من الحق سواها فان نفوس غالب الناس
كثيفة ومشاهد الحق شريفة ولا يودي الاستاذ بين الانكار الا اصحاب
النفوس الكثيفة فافهم وكان يقول مدد الاستاذ حبة وضعها
في ارض قبول تلميذه وسقاها بتفهيمه وتاديبه فما ظهر من التلميذ
او عنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتايج الحبة ولهما انها وان كثرت
انما هي ملك الغارس الحبة في ارض يستحقها فكلما للتلميذ من امر رشيد فانما
هو في الحقيقة حق لاستاذه فلا يظن مريد انه ظفر بشي لم يظفر به استاذه
ومن ظن ذلك فهو جاهل وكان يقول انظر الى السحاب كيف ينوق
ويحط الجهة التراب فاجعل نفسك بالعبودية ترابا يجعلك من جعل
نفسه بالرياسة سحابا فافهم وكان رضي الله عنه يقول
التراب محل الراحة ومن اياته ان خلقكم من تراب وانظر الى الانسان
في تكنيه على كرم الله وجهه بابي تراب تجد العلو في التنزل من لم يطرح
نفسه في التراب لم يسنح فافهم وكان يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا لو لا وجد التجلي ما اندك فاذا وجدت من خشع للحق جهرا فاعلم
انه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر هو واحفظ له حرمة ذلك
الوجد تسلم وتغنم وكان رضي الله عنه يقول من شهد ان الامر كله
لواحد تام فعل عينه وايجاده ومطابق معلومه ومراده لم يري في العالم
الاضداد فاما طابقا فليس عنده في العالم الا الصدق لا ضده فافهم

Copyright © King Saud University